الجغرافيا والسياسة الاجتماعية؟

أليسادير روجرز

يمكن أن يكون هناك عدد قليل من التخصصات أكثر فائدة وذات صلة بالمجتمع من الجغرافية . تتمتع الجغرافيا بسمعة طويلة الأمد في البحث في حل المشكلات ، إلى جانب تقاليد العمل الميداني ومجموعة من البرامج العملية والمهارات والتقنيات . يركز الجغرافيون على قضايا الاهتمام اليومي ، لكنهم غالبًا ما يأخذون نظرة تاريخية طويلة لأشياء مثل استخدام الأراضي وتغير المناخ . في الواقع ، أحد الأسباب الأكثر شيوعًا التي قدمها الشباب الراغبين في دراسة الجغرافيا باعتبارها درجة اكاديمية تعالج قضايا اليوم الملتهبة بطريقة متواضعة ، أي بمعنى إنتاج رؤى وحلولا منطقية .

ولكن إذا كان كل هذا صحيحًا ، فلماذا يمكن للمرء أن يجد مثل هذه الشكوى المنتشرة و الشك الذاتي حول ملاءمة سياسة الجغرافيا في كتب التخصص والمجلات ؟ في السنوات الأخيرة كان هناك العديد من المناقشات رفيعة المستوى والمساهمات التي انتقدت الجغرافيين بسبب مساهماتهم الفقيرة في السياسات وحل المشكلات) قائلاً : العلاقة بين البحث الجغرافي وعملية السياسة هي علاقة محفوفة بالمخاطر ، مع ملاحظة أن "الجغرافيين البشريين على وجه العموم كان غيابهم واضحًا عن مناقشة السياسة الموضوعية . في اتفاق واسع ، يدعي رون مارتن (2001: 191) أن تأثير الجغرافيا على مجال السياسة العامة كان "محدودًا بشكل مخيب للآمال . هل هذه الآراء مجرد مسألة تمزق أكاديمي أم أنها تخفي مجموعة من المشاكل أكثر جدية في العلاقة بين البحوث الجغرافية والمسائل ذات الاهتمام الاجتماعي والسياسة العامة ؟

الهدف من هذا الفصل هو فحص العلاقة بين الرسم البياني والسياسة العامة . هذه الواجهة لها تاريخ مهم ، تضع المخاوف الحالية في منظورها الصحيح . يبدأ الفصل بإيجاز هذا التاريخ ، بما في ذلك ما يسمى بمناقشة "الصلة" في الجغرافيا البشرية والنقص المفترض في الاتصال بين الجغرافيا الطبيعية وحماية البيئة في السبعينيات. ثم يعد ما يقوم به الجغرافيين يشكل السياسة العامة ويوجهها ، مع التركيز بشكل خاص على القضايا البيئية . يوضح هذا القسم نقاط القوة في الاختصاص و إمكاناته . ويلي ذلك مناقشة لماذا الأشياء ليست على هذا النحو مباشرة كما قد تبدو ، مما يكشف عن العقبات التي تفصل بين الجغرافيين وعالم السياسة . أقترح أنه ليست كل المشاكل تقع على جانب الجغرافيين . أخيرًا ، يختتم الفصل بسؤال عما نعنيه بكونها ذات صلة . ربما المناقشة أيضا ضيقة ، ورؤية مساهمة الجغرافيا من حيث التزويد فقط بمعلومات وأفكار للحكومات والهيئات القوية الأخرى . الا توجد طرائقا أخرى لتكون ذات صلة ومفيدة ، ولمن؟

مختصر تاريخ الجغرافيا والسياسة

التناقض الواضح للتخصص قد يكون مفيدًا ، لا يتم أيضًا ملاحظة التسليم الفعلي منذ ثلاثة عقود . في في الخطاب الرئاسي إلى معهد الجغرافيين البريطانيين ، أكد أن مساهمة الجغرافيين في حل المشكلات كانت تنمو باطراد لمدة 25 عامًا ، لكن الحكومة لا تبدو على علم بذلك . كان قلقًا من أنه ما لم يكن الاختصاص أكثر نشاطًا في طرح حلولا جيدة قائمة على البحث لمشاكل المجتمع ، فان التخصصات الأخرى ستتدخل في الخرق بدلاً من ذلك . ، أعرب كوبوك عن قلقه من أن الجغرافيين كانوا تاريخياً يركزون أكثر من اللازم على التدريس وليس بالقدر الكافي على البحث. لكنه لم يعتقد أن هذه مشاكل مستعصية ، وكان متفائلاً بشأن مقدرة الجغرافيين على خدمة المجتمع. قد يندهش أي شخص يقرأ خطابه بعد 30 عامًا من مدى ضآلة التغيير.

كانت آراء كوبوك جزءًا من تطور أوسع حدث في أوائل السبعينيات التي أصبحت تُعرف باسم "مناقشة الصلة . كانت هناك سنوات عدة من الاضطرابات الاجتماعية والاضطرابات السياسية في الغرب ، بما في ذلك أعمال الشغب الحضرية ، الاحتجاجات المناهضة للحرب والحركة النسوية والثورات الطلابية . ضد هذه الخلفية ، هاجم عدد من الجغرافيين (معظمهم من البشريين) ما عدوه مخالفة محافظة وضيقة الأفق للاختصاص ، والتي تدعو إلى مزيد من الاهتمام بالقضايا "ذات الصلة" مثل الفقر ، عدم المساواة ، تنمية العالم الثالث والعنصرية . بعد فوات الأوان ، من الواضح أن هذه القضايا قد تم إهمالها نسبيًا . ولم يكن الفشل يقتصر على الجغرافيين البشريين . على الرغم من تصاعد القلق العام من أجل البيئة ، بدءًا من الستينيات بما في ذلك مؤتمر يوم الأرض الأول في عام 1971 ، كان هناك تفاعل ضئيل بين الجغرافيين الطبيعيين والمحافظة على البيئة . يقترح سيمونز أن علماء البيئة كانوا أسرع في الاستجابة للقلق البيئي من الجغرافيين ، الذين ربما تم ردعهم بسبب هالة العلوم الزائفة التي تحيط بالكثير من الاهتمام المبكر بهذا المجال. جادل آخرون بأن الجغرافيا الفيزيائية كانت مشغولة للغاية بالتفسيرات الآلية والاختزال للعمليات والمناظر الطبيعية للاستفادة من الإحساس الأكثر شمولية وتاريخية لعلوم البيئة (نيوسون ، 1992 ؛ ينظر الفصل الخامس في هذا المجلد بواسطة هاريسون). تتكهن نيوسون أيضًا بأن الجغرافيين الطبيعيين كانوا مهتمين جدًا بالبيئات البكر على ما يبدو ، الخالية من التأثير البشري ، بحيث لا يمكنهم التعامل بشكل كامل مع الأزمة البيئية.

يوضح (وليم كرافت1992) التاريخ المعقد للعلاقة المتغيرة بين العلم والسياسة العامة فيما يتعلق بأنهار غرب الولايات المتحدة. ويصف الفترة من 1900 إلى 30 على أنها "سياسة بلا علم" ، حيث تم تنفيذ مشاريع الهندسة الهيدروليكية دون فهم كامل لتداعياتها على المناظر الطبيعية. بدءًا من الصفقة الجديدة ، بين عامي 1930 و 1950 يصف غراف "علم التحكم البيئي" ، عندما كانت هناك علاقة وثيقة بين الهيدرولوجيا والجيومورفولوجيا والسياسة العامة. أدى هذا إلى إدارة أكثر عقلانية للأنهار. جاءت النقطة العالية للمشاركة الجغرافية (والجيولوجية) في سياسة الأنهار بين عامي 1950 و 1970 ، عندما أجريت تجارب واسعة النطاق على مستجمعات المياه ، شارك فيها آرثر ستراهلر ، ولونا ليوبولد ، وستانلي شوم وآخرين. ولكن حتى ذلك الحين ، حاولت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية تجاهل الأبحاث التي لا تتناسب مع أفكارهم المسبقة. منذ عام 1970 ، حدد كرافت حقبة "العلم من أجل تقييم الأثر" ، والتي تم خلالها تقسيم الكتلة الحرجة لعلماء الجيومورفولوجيا وعلماء الهيدرولوجيا ، وتشتت الأبحاث بين الجامعات والمراكز المختلفة. تحول تمويل الأبحاث إلى قضايا مثل جودة المياه بدلاً من العمليات الأساسية.

أدى انتشار الوكالات المسؤولة عن إدارة المياه وقضايا استخدام الأراضي إلى زيادة تعقيد العلاقة بين العلم والسياسة. القضايا الاقتصادية تلوح في الأفق بشكل أكبر. ويخلص غراف إلى أن الباحثين وصناع القرار أصبحوا الآن "شركاء غير مرتاحين" (1992: 17) ، علاوة على ذلك ، فإن العلاقة بين الطرفين ، المجتمع العلمي من الجغرافيين ومجتمع السياسة ، وكلاهما يخضع للضغوط المتغيرة والأولويات .

جغرافيا للسياسة العامة

الجغرافيا لها نقاط قوة كونها تخصصًا ذا صلة بالسياسة ، مع سجل حافل بالبحوث التطبيقية والحلول العملية . ولكن ماذا بالضبط ما يفعله الجغرافيون هو ما يميزها عن العلوم ذات الصلة مثل الهندسة أو علم البيئة أو علم الاجتماع أو الاقتصاد ؟ العديد من المؤلفين حاولوا توضيح هذه المساهمة المميزة (ينظر ، على سبيل المثال ، كوك ، 1992 ؛ باسيون ، 1999 ؛ ماسي ، 2001). على الرغم من أنه من غير المرجح

بالإجماع التام ، هناك ما لا يقل عن ست ميزات للجغرافيا تمكن الجغرافيين من إحداث تأثيرات إيجابية في السياسة العامة . اختار الميزات الموضحة أدناه لأنه يمكن العثور عليها في كليهما الجغرافيا الطبيعية والبشرية.

في عصر العلم الكبير ، هناك تركيز كبير على العمليات العالمية والأنظمة ، بما في ذلك الغلاف الجوي والمحيطات وتفاعلها والدورات الكيميائية الجيولوجية والتنوع الحياتي . مثل هذا البحث غالبًا ما يتضمن بشكل لا يصدق مجموعات كبيرة من البيانات المكانية والزمنية ، وتتحول بشكل متزايد إلى إمكانات العلوم الإلكترونية ، التي حددتها وزارة التجارة والصناعة في المملكة المتحدة على النحو الاتي :

"يتم تنفيذ العلوم بشكل متزايد عن طريق التعاون العالمي الموزع الذي تم تمكينه بوساطة الشبكة العالمية، باستخدام مجموعات كبيرة جدًا من البيانات ، terascale موارد الحوسبة وتصورات عالية الأداء.' بين مثل هذه المشاريع تسمى climateprediction.net ، والتي في عام 2004 قامت بتشغيل أكبر تجربة للتنبؤ بالمناخ في العالم باستخدام آلاف المنازل لأجهزة الحاسوب. يشارك الجغرافيون في هذا المشروع ، وآخرون في علم الأحياء والتنبؤ بالمناخ ، عادةً جنبًا إلى جنب مع علماء من تخصصات آخرى (ليفرمان ، 1999). لكن تكمن قوة الجغرافيا الخاصة في المزيد من فهم التداعيات الإقليمية وجعل التنبؤات الإقليمية لمثل هذه النماذج العالمية ، على سبيل المثال إنتاج الأنهار وسيناريوهات الفيضانات الساحلية (براي وآخرون ، 1997). من الناحية الزمنية ، كوك (1992) يدعو إلى "ضرورة تاريخية" للجغرافيا . هذا التركيز ليس في الوقت الحاضر أو على نطاقات زمنية طويلة جدًا ، ولكن على نطاق مجال مهمل في الماضي القريب ، حيث الأنظمة البشرية والمادية تتفاعل وأين ، على سبيل المثال ، البيانات الجيومورفولوجية أو الهيدرولوجية يمكن استكمالها بالسجلات التاريخية . على نطاق المناطق و قرون ، لتعقيد الصور التي توفرها المزيد من النماذج الرياضية. إنه مقياس يوفر فيه البحث الجغرافي منظورًا تشتد الحاجة إليه لصنع السياسات.

الميزة الثانية للجغرافيا التي تفيد صنع السياسات هي الإصرار على أهمية السياق. يدرك الجغرافيون عمومًا أن التفسيرات العامة أو الوصفات السياساتية لا تعمل بشكل جيد - حجم واحد لا يناسب الجميع. لا تنتقل النظريات والتفسيرات والنماذج والخطط التي تعمل في جزء من العالم بالضرورة إلى جزء آخر. يميز (بيك 1999) بين باحثي السياسات "السطحيين" الذين يهدفون إلى تسهيل نقل حلول السياسات من مكان إلى آخر ، والباحثين "العميقين" الأكثر وعيًا بالحلول المضمنة محليًا. يعد الاقتصاديون نموذجًا عن الأول ، والجغرافيون في هذا الأخير. يقارن تورودجيل وريتشاردز (1997) بين تفضيل عالم السياسة للتعميم وحساسية علماء البيئة للسياق. علاوة على ذلك ، يحذرون من أن السياسات الموضوعة على نطاق واسع لا ينبغي أن تكون ناجحة على مستويات أصغر. إن تجيير البحيرات السويدية الشمالية في محاولة لإصلاح الضرر المفترض الناجم عن الترسب الحمضي هو مثال جيد للسياسة المعيبة (بيشوب ، 1997). فشل الإجراء في إدراك وجود اختلافات إقليمية في حموضة الخلفية. من المرجح أن تفشل السياسات الحضرية أو الداخلية للمدينة التي تفشل في تقدير أن المزيج الخاص من الحرمان والانحدار يختلف من مدينة إلى أخرى. أظهر الجغرافيون البشريون والطبيعيون تقديرًا ثابتًا للاعتماد على السياق ، وهذا يوفر تصحيحًا أساسيًا للتعميم المفرط للسياسة. ثالثًا ، تجمع الجغرافيا الأفكار والأساليب من كل من العلوم الاجتماعية والطبيعية ، وتوفر نهجًا متكاملًا للمشاكل البيئية. على الرغم من أن هذه النقطة قد تكررت في كثير من الأحيان ، فإنها معرضة لخطر أن تصبح مبتذلة مجوفة ، إلا أنها مع ذلك تستحق التكرار (ينظر الفصل الثاني في هذا المجلد بوساطة فاليس .(يسمي كوك هذا "الضرورة المؤسسية" ، ويحدد نقطة الضعف المحتملة بين المشورة البيئية واتخاذ

القرارات الإدارية: "في كثير من الأحيان ، يفشل العلماء في فهم السياقات المؤسسية المعقدة والمقيدة لأبحاثهم ، ويفشل المديرون في تقدير مدى تعقيد وقيود البيانات البيئية '(1992: 138).

للجغرافيا تقليد طويل من العمل الميداني ، والمشاركة العملية والشخصية في أشياء الدراسة - سواء كانت أراضي رطبة أو أحياء. يعد جمع العينات الأساسية والعينات أو التحدث مباشرة إلى العمال والمقيمين جوانب أساسية في أي تحقيق. يصف رونالد كوك (1992) هذا "المشهد الطبيعي" ، ونشر المهارات الميدانية لمراقبة واستكشاف ومراقبة الأماكن الحقيقية. يوفر المشهد أدلة للجغرافيين حول كيفية ترابط العمليات ولماذا السياقات مهمة. يصف كوك ، على سبيل المثال ، كيف كشفت المراقبة الدقيقة للأرصفة الحجرية الصحراوية أنها كانت مواقع ترسب فضلا عن التآكل بفعل الرياح. أدى هذا إلى تقويض الافتراض القائل بأنها سمات عقيمة في جوهرها ، ونبه الجغرافيين إلى مدى سهولة تعطيلها ، على سبيل المثال ، من خلال المركبات المتعقبة خلال حرب الخليج الأولى. غالبًا ما يكون الاتصال بالأشخاص المعنيين بأبحاث السياسة إجراءً تصحيحيًا ضروريًا لنوع النماذج المجردة وغير الشخصية للسلوك البشري التي يمكن إنشاؤها من الحاسوب المكتبي. إن الشعبية المتزايدة لمختلف أشكال البحث التشاركي لا تسمح فقط بفهم أفضل لحياة الناس من الداخل ، ولكنها تمكن الباحثين من إشراك موضوعات البحث في عملية السياسة نفسها (ينظر المساهمات في لمب ودوير ، 2001). على الرغم من وجود تحليل نقدي متأخر الآن لسياسات وممارسات العمل الميداني ، وكشف عن علاقات القوة والاعتبارات الأخلاقية ، إلا أنها تظل مهارة قيّمة داخل التخصص.

يرتبط العمل الميداني ارتباطًا وثيقًا بمجموعة من المهارات والتقنيات والمنهجيات الأخرى التي تشكل مجموعة أدوات الجغرافيين. تم تحويل وتوسيع المهارات الراسخة مثل المسح ورسم الخرائط عن طريق مجموعة من الابتكارات التكنولوجية. وتشمل هذه المعلومات الرقمية ، والاستشعار عن بعد ، ونظم المعلومات الجغرافية ، ورسم الخرائط الآلي ، والنمذجة المكانية. الآن غالبًا ما يتم وصفها تحت عناوين الحوسبة الجغرافية ، أصبحت القدرات على تحليل البيانات الجغرافية وتمثيلها ونقلها قوية بشكل غير عادي (ماكدونيل ، 2003). يلخص الاحتمالات المثيرة التي يحملها التصور العلمي للاهتمام الجغرافي التقليدي برسم الخرائط. تعد الاتصالات إحدى مشكلات ربط العلم والسياسة ، ويعود الجيل الجديد لرسم الخرائط التفاعلية بتمكين الجغرافيين من نقل نتائجهم ووجهات نظرهم بشكل أكثر فعالية. الميزة السادسة والأخيرة للجغرافيا التي تجعلها مفيدة أكثر ضبابية ويمكن التغاضي عنها بسهولة. تأسس الانضباط في تسع جامعات أوروبية في القرن العاشر لتعزيز التعليم الجغرافي والوعي بين السكان. لم يقتصر ذلك على قاعة المحاضرات أو قاعة المحاضرات بجامعة أليسادير روجرز ، ولكنه غالبًا ما كان يشمل قاعات المحاضرات في الجمعيات الجغرافية الوطنية وأماكن اجتماع المجموعات الكنسية والجمعيات الإقليمية ونوادي الطبقة العاملة. من المرجح الآن أن تؤدي المجلات والتلفزيون والمواقع الإلكترونية دور نشر المعرفة الجغرافية على الرغم من أن هذه الوسائط عادة ما يتم ازدراؤها من قبل الجغرافيين المحترفين لكونها ضحلة وشائعة ، إلا أنها تنقل أيضًا الأفكار العلمية حول القضايا البيئية بطريقة يسهل الوصول إليها لعامة الناس. يجادل هندرسون سيلرز (1998) بأن التواصل الأخلاقي للعلم "صعب للغاية". باستخدام علم تغير المناخ كمثال ، توضح كيف أن التقارير السيئة في وسائل الإعلام تخلق حالة من عدم اليقين والجهل. هنا تجد "دورًا قيمًا للجغرافيين" للمشاركة في نشر أكثر فعالية للنتائج العلمية والآثار المترتبة عليها. اذ ان اطلاع الجمهور أمر لا غنى عنه لتشكيل سياسة مناسبة.

هذه قائمة مختارة بالأشياء التي يقوم بها الجغرافيون بالفعل والتي تساهم في السياسة العامة. الخبرة في النطاق المكاني والزمني والسياق ، وفهم التكامل بين الجغرافيا البشرية والطبيعية ، وقاعدة مهارات العمل الميداني ، ورسم الخرائط ، والاستشعار عن بعد والنمذجة المكانية ، واهتمام طويل الأمد بالتواصل الفعال ،

تشكل ترسانة كبيرة. إذن ما الذي يدعو للقلق؟ في القسم التالي ، سأفحص سبب عدم وضوح الأمور كما قد تبدو ، عن طريق التركيز على العقبات بين الجغرافيا والسياسة.

ما الذي يقسم الجغرافيا والسياسة؟

الى المدى الذي توجد فيه علاقة إشكالية بين الجغرافيا والسياسة ، يمكن مناقشتها تحت عنوانين. **أولاً** ، هناك سمات داخلية للتخصص ، يتم مشاركتها على نطاق واسع مع العلوم الأخرى ، والتي تمنع مشاركة الجغرافيين في العمل ذي الصلة. **ثانيًا** ، هناك عقبات في العلاقة بين المجتمعين. سأقول أقل عن مجال السياسة نفسه ، على الرغم من أن حدوده سوف تتضح من المناقشة.

هناك العديد من التسلسلات الهرمية في عالم المعرفة ، رغم أنها ليست بالضرورة قابلة للدفاع عنها أو منطقية. في تسلسل هرمي واحد ، يتم رفع العلوم الفيزيائية والطبيعية فوق العلوم الاجتماعية والإنسانية. في مجالات أخرى ، تعد التخصصات الرسمية والمجردة التي تعتمد على بيانات قابلة للقياس أكثر أهمية من المعرفة القائمة على التفسير أو الفهم أو الأحكام النوعية. فيما تسلسل آخر يضع العلم النقي أو الأساس فوق المعرفة التطبيقية ، وهذا موجود في الجغرافيا كما هو الحال في أي مكان آخر، لا يزال هناك رأي واسع الانتشار مفاده أن دراسة السياسة بطريقة ما أدنى من الناحية الفكرية من السعي" الأعلى " من "التنظير" (مارتن ، 2001: 198).

يحدد جريجوري مجموعة من الأنواع المختلفة من الأبحاث التي تتميز بمستوى مشاركتها المباشرة وقابليتها للتطبيق الفوري. إن أبحاث "السماء الزرقاء" لا تتعلق على وجه التحديد بالمشاكل الذهنية البيئية وليست مربحة في الحالة الحالية للمعرفة أو التطور التقني" (2000: 199). قد ينطوي على تكهنات أو استكشاف حول أمور ليس لها فائدة واضحة وعادة ما يكون مبررًا على أساس أنه قد يكون مفيدًا في النهاية. يصف جريجوري هذا البحث بأنه "سماء رمادية" . يمكن تمييز هذا عن البحث التطبيقي ، الذي حدده باسيون (3 :1999) بأنه "تطبيق المعرفة والمهارات الجغرافية لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية". يمكن إجراء تباين بسيط بين البحث البحت الذي يهدف إلى تطوير النظرية والمفاهيم ، والبحث التطبيقي الذي يستخدم النظريات الموجودة للعمل على المشكلات العملية.

يقترح غريغوري أيضًا أن يشارك الجغرافيون في التخطيط والإدارة وأنشطة الاستدامة ، والتي هي أكثر عملية وأقل اهتمامًا بالبحث نفسه . قد يعتقد المرء أن البحث التطبيقي وحل المشكلات سيكون ذا قيمة عالية ، ولكن في عالم العلوم والجامعات ، ليس هذا هو الحال دائمًا. يعود هذا لعدة أسباب. **أولاً** ، غالبًا ما يُفترض أن البحث التطبيقي ، على سبيل المثال ، الاستشارات ، أقل تطلبًا أو مكافأة من الناحية الفكرية من الدراسات النظرية. **ثانيًا** ، هناك قلق من أن البحث الذي يتم إجراؤه نيابة عن العملاء يهدد استقلالية الباحث أو استقلاليته. في النموذج القياسي للعلم ، من المفترض أن يكون البحث غير ملوث قدر الإمكان بالتأثيرات الخارجية بصفته ضامن لموضوعيته. يتمثل الهدف المثالي لعلم الجامعة في نشر النتائج وجعلها في متناول أكبر عدد ممكن من الناس. العمل الذي يظهر في المحافل الدولية التي يتم الاستشهاد بها على نطاق واسع يعزز سمعة الجغرافي. لكن البحث الذي يتم إجراؤه للعميل قد يكون مقيدًا من حيث النشر. بالإشارة إلى عمله الاستشاري في الجيومورفولوجيا البيئية ، يعترف كوتس (1990) بوجود قيود من حيث نقص المرونة والأطر الزمنية القصيرة ومواقع البحث المحصورة. في رأيه ، يتم موازنة هذه عن طريق الرضا عن العمل على مشاكل حقيقية وإمكانية كسب مكافآت مالية ، على الرغم من أن هذا الأخير لا يزال ينظر إليه بريبة بين المجتمع الأكاديمي. أخيرًا ، العمل التطبيقي للوكالات الخارجية ليس مصدرًا آمنًا للتمويل. يُعرف باسم "المال

الناعم". حتى في أفضل الجامعات الأمريكية ، فإن الدخل المكتسب من براءات الاختراع والسلطات لا يكفي عادة لتغطية تكاليف الأقسام . **هناك اتجاه متزايد لأقسام الجغرافيا بالجامعة لإنشاء وحدات بحث منفصلة وأحيانًا متعددة التخصصات لاجراء الاستشارات أو العمل المتعلق بالسياسة GMAP .**، التي أنشأها الذي أنشأه أكاديميون من كلية ليدز للجغرافيا لتقديم الخدمات لشركات البيع بالتجزئة في عام 1983 ، نجاحًا كبيرًا لدرجة أنه تم الاستحواذ عليه من قبل مجموعة Skipton Building Society Group. من الأمثلة الجيدة على مشروع متعدد التخصصات الخدمات العلمية البيئية ، التي تأسست عام 1986 في يونيفرسيتي كوليدج لندن. تجري مراقبة بيئية لعملاء المملكة المتحدة . وقد تم تعزيز المكانة الأعلى الممنوحة للعلوم التطبيقية البحتة في المملكة المتحدة عن طريق تمرين تقييم البحث. يستخدم هذا التدقيق الدوري لجميع البحوث الجامعية لتصنيف الأقسام والجامعات ثم تخصيص التمويل العام للبحث. مبدأ التخصيص هو أن الأقسام ذات التصنيف الأعلى تتلقى معظم التمويل. على الرغم من وجود العديد من المعايير المتضمنة في التقييم ، إلا أن المعيار الذهبي يعتبر بحثًا منشورًا في المجلات الدولية التي تمت مراجعتها من قبل النظراء مثل Nature أو Journal of Climate. نتائج البحث التطبيقي ، التي توصف أحيانًا بـ "الأدب الرمادي" ، لا تحظى بتقدير كبير (بيك ، 1999). لذلك ، هناك ضغوط مهنية قوية لعدم الانخراط في البحوث ذات الصلة بالسياسات التي لا تؤدي إلى منشورات في المجلات. من نواح كثيرة ، يكون التمييز بين البحث النقي والتطبيقي مصطنعًا. يمكن نقل رؤى أحدهما بسهولة إلى الآخر. يمكن ابتكار تقنيات وأدوات جديدة للبحث التطبيقي الذي يُعلم العلوم الأساسية. جاءت طريقة ليوبولد الفريدة لجودة المناظر الطبيعية من بحثه للجنة الطاقة الفيدرالية حول تطبيقات بناء سد HEP على نهر سنيك ، أيداهو ، على سبيل المثال (جريجوري ، 2000). يمكن للدراسات التطبيقية أيضًا اختبار النظريات. ولكن ، كما يلاحظ بيك ، فإن التمييز أيضًا مدفون بعمق في القيم الأساسية للعلم الغربي ، والتي تضع الانفصال فوق المشاركة ، والعمل النظيف فوق العمل القذر ، والعمل العقلي فوق الدوافع اليدوية والنقية فوق الدوافع المالية. ولذلك فهو أحد أكثر العوامل المثبطة في ترجمة إمكانات الجغرافيا في ملاءمة السياسة .

يدخل الفرق بين العلوم الخالصة والتطبيقية العلاقة بين العوالم أو المجتمعات الجغرافية وصانعي السياسات. يصف تروجل و ريتشاردز (1997) كيف يمكن بدء هذا التفاعل من قبل جانب أو آخر ، مما أدى إلى نموذجين متناقضين من العلوم البيئية والإدارة. في "النظرة التي يقودها العلم" ، يبدأ التسلسل بفهم العمليات البيئية الأساسية والسياسات بناءً عليها. في "الرأي الذي تقوده السياسة" ، تبدأ العملية من تحديد الأيديولوجيات والعمليات الاجتماعية ثم تخلق سياسات ، مع مراعاة القيود الاجتماعية. فقط عندما يتم تنفيذها ، يتم النظر في قيود جغرافية مادية. بهذه الطريقة ، يمكن للمرء أن يرى أن هناك أرصدة مختلفة من القوة. في البداية ، يتم الوثوق بالجغرافيا لمتابعة خطوط التحقيق الخاصة بهم. في النظرة الأخرى ، ينبغي على الجغرافيين أن يناسبوا عملهم في أولويات موجودة مسبقًا لديهم تأثير أقل. لكن الرأي المعدل بالسياسة هو الذي يدعو بشكل متزايد ، مع عواقب على البحث الأساسي.

إذا تم العثور على الجغرافيا فقط في نهاية العلاقة ، فيمكن أن تفعل أكثر من تسجيل النتائج أو تقييمها. قد يتساءل نوع أكثر أهمية من الجغرافيا عن "معايير وافتراضات ووعود السياسات ، بدلاً من مجرد نتائجها" جادل البعض بقوة بأن سلطة الحكومة في وضع جدول الأعمال تمنع المشاركة الكاملة للنظام. وهي تنتقد بشكل خاص تفكير المملكة المتحدة بشأن السياسة الإقليمية ، والتي يبدو أنها تتجاهل مساهمة الجغرافيا الكبيرة. لكن حلها لا يكمن في أن يستاء الجغرافيون ، بل في الانخراط بشكل أكبر عن طريق إقامة اتصالات مع شبكة

شبكة من صناع السياسات وأصحاب الرأي والسياسيين. بعبارة أخرى ، ينبغي أن يكون الجغرافيون أقل خجلاً في علاقاتهم مع مجال السياسة وأكثر ثقة في تشكيل النهاية الأولية لتسلسل السياسة والعلوم.

قد تكون أي رغبة في أن تكون ذات صلة بالارتباك من خلال زيادة ترشيح الهيئات والوكالات العامة التي تشكل سياقًا سياسيًا محيرًا. ويشمل ذلك المنظمات الدولية والإقليمية ، مثل المفوضية الأوروبية ، وكذلك الوكالات الحكومية الوطنية والمحلية والمنظمات غير الحكومية بأنواع مختلفة. تتمثل السمة المميزة للدولة الليبرالية الجديدة في توزيع الأدوار والخدمات الحكومية عبر مجموعة من المؤسسات المخصصة في كثير من الأحيان ، مما يؤدي إلى عدم وضوح خطوط المسؤولية والمساءلة. في الوقت نفسه ، كما يؤكد بانكس و ماكين(2000) ، فإن ظهور الحوكمة متعددة المستويات يحدث فتحات جديدة للعمل المتعلق بالسياسات. استنادًا إلى مشاركتهم الخاصة في مناطق العمل الصحية في المملكة المتحدة ، فإنهم يدافعون عن مشاركة أوثق مع سياقات السياسة المحلية.

بالإضافة إلى هذه العوائق المؤسسية ، هناك اختلافات بين الجغرافيين وصانعي السياسات التي يمكن التفكير فيها جيدًا . هنا قد نقوم بتضمين النطاقات الزمنية المختلفة التي يعمل بها كل مجتمع . غالبًا ما يطلب صانعو السياسات إجابات واضحة يتم تسليمها في مواعيد نهائية ضيقة ، في حين أن العلماء معتادون أكثر على فترة أطول. قد تكون اللغة والمصطلحات المستخدمة من قبل الجغرافيين غير مفهومة للسياسيين أو الأشخاص العاديين أو موظفي الخدمة المدنية . هذا ليس ببساطة مسألة لغة ، ولكن أيضًا ما يرفضه مارتن (2001) كونه مفاهيم غامضة ، مفاهيم تحليلية مفترضة ليس لها معنى حقيقي . من وجهة نظرهم ، غالبًا ما يشعر الجغرافيون باليأس من أن صانعي السياسة يريدون تحليلات مخففة .

لا يمكن تمثيل تعقيدات معظم الأنظمة الجغرافية بهذه الطريقة. ينبغي للمرء أيضًا أن لا يخضع لقيام صانعي السياسة بالمشاكل. كما أنهم أعضاء في البيروقراطية الكبيرة ، والأولويات والممارسات التي تخضع للتغيير ، ليس أقلها بالتعاون مع الدورة السياسية للانتخابات. الهجرة هي مثال رئيس على ذلك: لقد تابعت كل من كندا وأستراليا أهدافًا مختلفة اذ تغيرت الحكومة الفيدرالية بعد الانتخابات. الوقت والموارد هي قيود ، مما يعني أن الحكومة لديها مقدرة محدودة لتلقي المعلومات. قد تكون الإدارات المختلفة للحكومات الوطنية والمحلية تتعارض مع بعضها البعض.

النقص النسبي للأفراد الذين يتنقلون بين الجامعات و البيئة السياسية (على الرغم من أن هذا أقل وضوحًا في الولايات المتحدة الأمريكية) ، يساهم في عدم الفهم المتبادل . هناك مبادرات لجلب المجتمعات معًا . مشروع متروبوليس الدولي ، على سبيل المثال ، تم تأسيسه بوساطة برنامج المواطنة التابع للحكومة الفيدرالية الكندية وقسم الهجرة ومؤسسة كارنيغي الدولية للسلام على وجه التحديد لجمع العلماء وصانعي السياسات ورجال السياسة المنتخبين والمنظمات غير الحكومية بشأن قضية الهجرة والمدن . تأسست في 1995 ، كرست جهودًا كبيرة وموارد لتمكين جمهور السياسة والأوساط الأكاديمية لمعالجة المشاكل بشكل مشترك . ينشط العديد من رسامي الخرائط الجغرافية الكنديين في متروبوليس ، ويساهمون بأبحاث مهمة. لكن من المحتمل أن يتفق المتورطون على إحضار جميع الأطراف معًا كان جهدًا مستهلكًا للوقت .

ومن ثم ، فإن العلاقة بين ما يفعله الجغرافيون وما هو المجتمع ، في شكل صانعي السياسات ، ليست واضحة كما قد يتخيل المرء. قد يمنع الوضع الأعلى للبحث الخالص ، على الرغم من أنه ربما لم يكن ملحوظًا كما كان من قبل ، من الجغرافيين من إجراء الأبحاث ذات الصلة. هناك صراعات وعقبات مؤسسية ، حول المكان الذي تأتي منه المبادرة والتمويل ، الذين يسيطرون على البحث النهائي وفي أي نقطة في عملية السياسة يمكن أن يتدخلها الجغرافيون. أخيرًا ، هناك اختلافات ثقافية بين المجتمعين. على الرغم من أن هذه العقبات ، فإن

انتشار أنواع مختلفة من هيئة السياسة ، بما في ذلك النقابات والجمعيات الخيرية والسلطات المحلية والحكومات الإقليمية ، يحدث فتحات جديدة. إلى حد ما ، تمكن مجموعة متنوعة من الخيارات الجغرافية الأفراد من تجنب المساومة على قيمهم السياسية. هذا أمر مهم ، لأن الإغلاق وراء العديد من الجغرافيين في التعامل مع السياسة العامة هو عدم الثقة في الحكومة. هذا يثير السؤال الأخير الذي تم النظر فيه في هذا الفصل: لمن يجب أن تكون الجغرافيا ذات صلة؟

لمن الجغرافيا؟

في مساهمة فاضحة في "النقاش حول الصلة" في السبعينيات ، ديفيد سأل هارفي (1974) ، "أي نوع من الجغرافيا لأي نوع من جمهور السياسة ؟ "بدلاً من افتراض أن الجغرافيا ينبغي أن تكون ذات صلة من خلال خدمة الدولة ، دعا الجغرافيون إلى تحدي ما أسماه" دولة الشركات الفاشية البدائية . مستوحاة من الماركسية ، هاجم هارفي الدولة لنزعتها العسكرية ، وهوسها بالعقلانية والكفاءة ، وبالطريقة التي وضعت بها النمو الاقتصادي فوق إعادة التوزيع الاجتماعي . أوضح هارفي أنه كان هناك أكثر من طريقة أن تكون "ذات صلة" ، وأن "الخضوع" للحكومة في ذلك الوقت كان ليس الخيار الوحيد . كشف تدخله انقسام داخل الجغرافيين الذين يسعون إلى أن يكونوا مناسبين ، بين أولئك الراغبين في العمل داخل حدود تشكيل السياسة العامة وتلك التي تهدف إلى المواجهة .

ما يزال هذا التقسيم قائمًا (مارتن ، 2001). ما هي الخيارات المتاحة للجغرافيين الذين يفضلون التطرف، اعادة تشكيل ؟ بالنسبة للنقاد ، مثل مارتن ، فإن الراديكاليين كثيرًا ما يكونون غير عملين أو غير نشطين . يصبح التطور النظري ذريعة لعدم القيام بأي شيء ذي صلة . يشير كاستري (1999) أيضًا إلى المزيد بتعاطف ، لم يقدم الجغرافيون اليساريون الكثير من الإسهامات العملية لبناء عالم أفضل . في مقال مدروس عن العلاقات بين النشاط والأكاديمية ، نيك بلوملي 1994 يلتقط أبعادًا أخرى لهذا القلق . غالبًا ما يواجه الديموغرافيا التقدمية أو الراديكالية خيار القيام بعمل سياسي للمجموعات الهامشية أو محاولة تطوير حياتهم المهنية عن طريق النشر في المجلات "الصحيحة" . حتى عند المشاركة بنشاط في تحدي الحكومة نيابة عن المستأجرين أو المتظاهرين على الطرق أو النقابات العمالية ، على سبيل المثال ، قد يكونون مترددين في أن يُنظر إليهم على أنهم يختارون أو يتحدثون نيابة عن الأطراف الأضعف . تأملات بول روتليدج حول مشاركته مع Earth First! في حملتها ضد بناء الطرق في جلاسكو تكشف نفس القلق (روتليدج ، 1996). إن محاولة الجمع بين الأدوار داخل وخارج الجامعة تواجه الناشط الأكاديمي مع خيارات صعبة: هل يحاولون القيادة أم أنها صامتة؟ ما مدى التزامهم بالسبب ، عندما يكون لديهم وظيفة آمنة لحمايتهم؟ هل يمكن للمرء أن يكون مؤيدًا ملتزمًا لسبب ما وباحث موضوعي أو ؟ هل الكتابة عن تجاربهم على خط المواجهة مجرد وسيلة لاستغلال جهود الآخرين لمهنهم؟

هناك العديد من حالات الجغرافيين النشطين خارج عملية السياسة الرسمية والذين يحاولون تنفيذ مبادئهم السياسية في عملهم (ينظر العدد الخاص لمنطقة 1999 ، حرره و هوبارد وفولر وكيتشن 2004). إنهم يحتجون على بناء الطرق ، ويدعمون مخططات الإسكان المجتمعي ، ويكافحون من أجل حقوق المشردين في المحاكم ، و عدد من الأسباب الأخرى . من الجغرافيا الطبيعية ، يصف مارتن هاي (2002) مدى التزامه الشخصي تجاه تجلى علم البيئة في حملة لاستصلاح الأراضي في جبال الهيمالايا.

نظرًا لأن المعلومات الآن أمر بالغ الأهمية لقضايا السياسة ، فإن الجغرافيين في وضع جيد للمساهمة. تتضمن سياسة المعلومات عادةً إيجاد الحقائق البديلة وتمثيلها ونشرها للمصادر الرسمية ، وهو أمر تم تجهيزه

جيدًا لتوفيره. لكن النشاط يمكن أن يشمل أيضًا تنظيم المهارات والعلاقات العامة والشبكات ، مدعومة بالوصول إلى موارد مثل المكتبات وأجهزة الحاسوب والصور. في بعض الأحيان ، يعني ذلك القيام بعمل شاق ، وفي أحيان أخرى ، يتكون من توفير الخبرة في قضايا المحكمة والاستفسارات العامة. لا يظهر الكثير من هذا العمل في الطباعة ، ومن السهل التفكير في أن الناشطين الجغرافيين قليلون ومتباعدون. لكن زيادة احتجاجات مكافحة العزل منذ التسعينيات ، إلى جانب الصراعات المستمرة للحركة النسوية ، والصراعات حول استخدام الأراضي في جميع أنحاء العالم ، والقتال من أجل حقوق الإعاقة ومجموعة من الأسباب الأخرى تحدث فتحات جديدة للجغرافيا ذات الصلة .

كما لاحظ كيتشن وهبارد (1999: 195) ، فإن "المدى الذي يجب أن يسعى فيه الأبحاث الأكاديمية إلى أن يكون (ويمكن أن يكون التمكين والتحرر" سؤالًا مفتوحًا. والأهم من ذلك هو أن هناك العديد من الطرائق التي يمكن أن يكون فيها الجغرافيون مفيدين للمجتمع ، والتي يمكن أن تستوعب الجغرافيين الماديين والبشريين ، المتطرفين والإصلاحيين والناشطين والأكاديميين.

خاتمة

للجغرافيا تاريخ طويل من النفع ، في أوقات السلم والحرب ، في سياقات الإمبريالية والتنمية . إذا نظرنا إلى الوراء ، ليس كل شيء نتفق على أن هذه التدخلات قد تم تحسينها بشكل واضح للانسانية . يقترح هارفي (1974) أن إرثًا من العنصرية والإمبريالية والتمركز العرقي يترك الجغرافيا تخجل أكثر منه مما تفخر به . ومع ذلك ، لم تكن مشاركة الجغرافيين مع السياسة العامة ثابتة أو غير معقدة ، كما هو الحال في سرد غراف لعروض إدارة النهر الأمريكية (غراف ، 1992). لم تتم ملاحظة مفارقة التخصص المفيد بشكل واضح والتي قدمت أبحاثًا ذات صلة بالسياسة بشكل غير متسق. من المؤكد أن الاختصاص لديه مجموعة من النظريات والمهارات و رؤى مناسبة بشكل خاص لإجراء عمليات بحث مفيدة اجتماعيًا في الجغرافيا البشرية والبيئية والطبيعية . المفاهيم مثل المقياس المكاني والزماني ، والاعتماد على السياق ، وتكامل النظم البشرية والطبيعية يكملها مسار جيد سجل البحث العملي الميداني ورسم الخرائط والنمذجة و علم نظم المعلومات الجغرافية. غالبًا ما يتم التغاضي عن أدوار التعليم والإعلام العام ، مما يؤدي إلى بناء الجسور بين مجتمعات العلماء والمواطنين وصانعي السياسات ، لها مكانة بارزة في الاختصاص . معظم الجغرافيين يعترف بأهمية تعليم الطلاب كمساهمتهم الرئيسية في تغيير المجتمع (ينظر الفصل السابع عشر في هذا المجلد لكاستري).

يكمن تفسير هذه المفارقة جزئيًا في نطاق العقبات أو المشكلات التي تفصل الجغرافيين وعالم السياسة. لا يزال الوضع الأعلى الممنوح للعلوم الخالصة على العمل التطبيقي ، وهو شيء مدفون في العلم الغربي ومن المفارقات أن يعززه السياسات الحكومية تجاه الأوساط الأكاديمية ، مشكلة مهمة. تشمل العقبات المؤسسية الأخرى انتشار مستويات الحكومة وتركيز الجغرافيين على النتائج النهائية . هناك أيضًا اختلافات "ثقافية" بين الأكاديميين وصانعي السياسات يمكن أن تكون كذلك عن طريق العمل الجاد الدؤوب . ولكن يوجد أسفل هذا السؤال الأكثر احترافًا . إلى أي مدى ينبغي على الجغرافيين ألا يكتفوا بتعيين جدول أعمال البحث ، بل يختارون من هم عملهم ذي صلة؟ من ناحية ، هناك أبحاث تساعد على إدارة المجتمع والبيئة ، وإزالة الفوضى دون ضرورة معالجة سبب المشكلة . المثال الأخير هو المجموعة من المقالات القصيرة التي كتبها الجغرافيون الأمريكيون بعنوان الأبعاد الجغرافية للإرهاب (كتر وآخرون ، 2002). يتم تجميع الخبرة في المخاطر ، فهم

المخاطر ، الضعف والتخطيط للطوارئ والتحليل المكاني والجغرافيا السياسية من الارهاب معًا في الوقت المناسب . كتب محررها الرئيس:

عندما شاهدت أحداث 11 سبتمبر تتكشف على شاشة التلفزيون ، كان الأمر واضحًا أن الاختصاص يمكن أن يساعد في الاستجابة للكوارث وجهود التعافي ، ولكن الأهم من ذلك ، أنه ينبغي أن يكون لها دور قيادي في توجيه السياسة العامة في **فهم ما جعل الأشخاص والأماكن عرضة لهذه والتهديدات البيئية** الأخرى. (كتر ، 2003: 5) بالنسبة للبعض ، فإن الأسئلة الأكثر صلة تكمن في مسؤولية الولايات المتحدة عن إثارة الإرهاب وعدم الاستقرار ، أو **لماذا أثارت المجتمعات الغربية مثل هذه المعارضة العنيفة** (ينظر العدد الخاص من الجغرافيا في العالم العربي 2001). قد يستخدم هؤلاء الجغرافيون مواهبهم في حملاتهم في السلام ، ومسيرات الاحتجاج وتثقيف المواطنين بالواقع غير السار في القرن الحادي والعشرين. بالنسبة لجميع المشاحنات الداخلية التي يولدها، فإن التخصص يستوعب كلا الاستجابات ، فهو أحد نقاط القوة.